

التخيل وتمثلاته في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة

"Imagination and Its Representations in Contemporary Interior Space Design."

م.م احمد طالب جاساس

ا.د. سداد هشام حميد

Asst.lecture.Ahmed talib jasasprof.

dr.sudad hisham hamed

University of Baghdad.iraq Interior design,

University of Baghdad.iraq Interior design

[Email:ahmed.taleb2104p@cofrts.uobaghdad.edu.iq](mailto:ahmed.taleb2104p@cofrts.uobaghdad.edu.iq)**ملخص البحث :**

يستعرض البحث العلاقة بين الخيال والخيال العلمي ومفاهيم التصميم الداخلي المعاصرة من خلال طرحه التساؤل: ما هو دور الخيال في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة وطرق تنظيمها لتتحول إلى فضاءات ذات بنى فكرية خلاقة تميز الفضاء الداخلي ، كما ان مفهوم الخيال في التصميم واحدا من أهم من الموضوعات التي تعطي الجدة إلى الفضاءات الداخلية وخاصة عند مقاربتها مع الفكر الثقافي والإرث الحضاري لإنتاج أسلوبا متفردا في التصميم ، فقدم مباني اقتبست فيها أفكارهم التصميمية من وحي خيالهم وللتعرف على خصائص هذا البحث فقد حدد الهدف بالكشف عن دور الخيال والخيال العلمي في انتاج فضاءات داخلية معاصرة تحمل الجدة والفكر التصميمي . تم انتخاب العينات للدراسة العملية وتطبيق المفردات السابقة على المشاريع التصميمية ومناقشة النتائج وتحليلها لغرض التحقق من صحة فرضيات البحث. توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها

1. ان التنسيق في فكر الخيال تحقق على مستوى (التداخل والتعقيد) وازداد فكر

الخيال العلمي في التصميم على مستوى التنسيق

و الاستنتاجات التي تمثلت بمجموعة جاءت أهمها

1-ارتكزت الرؤية التصميمية في أبعادها الفكرية على وفق ما جاء به التخيل والذي يعبر عن الطبيعة بالصور الحسية الذهنية ويرتكز على متغيرات فكرية , وبشقها

التعبيري الذي أعطى زخما تعبيريا ورافد فكريا في طبيعة معالجة البنى الشكلية لعناصر المنظومة التصميمية .
الكلمات المفتاحية : الخيال – الخيال العلمي – التصميم الداخلي

Abstract

The research reviews the relationship between imagination, science fiction, and contemporary interior design concepts by posing the question:

What is the role of imagination in the design of contemporary interior spaces and their organization to transform them into creative spaces with intellectual structures that characterize the interior space? Additionally, the concept of imagination in design is one of the most important subjects that adds novelty to interior spaces, especially when approached in conjunction with cultural thought and the heritage of civilization to produce a unique style in design. Buildings were presented that borrowed their design ideas from the inspiration of imagination. The samples for the practical study were then selected, applying the previous components to design projects and discussing the results and analyzing them to verify the validity of the research hypotheses.

The research reached a set of results, the most important of which are:

1. Coordination in the thinking of imagination was achieved at the level of (interference and complexity), and the thought of science fiction in design increased at the level of coordination.

The conclusions represented a group that included the most important points:

1. The design vision, in its intellectual dimensions, was based on what imagination brought forth, which reflects nature through mental sensory images and is based on intellectual variables, and, on its expressive side, it provided an expressive momentum and intellectual source in the nature of addressing the formal structures of the elements of the design system.

Keywords: Imagination - Science Fiction - Interior Design."

المشكلة البحثية

إنّ تصميم فضاء داخلي مستوحى من الخيال والخيال العملي يجعله مغايرا عن باقي الفضاءات وهذا يعني إنّ هذا التصميم ما هو إلا فضاء داخلي متفرد، أي إنّّه يقدم تصميمًا جديدًا مغايرًا لتصاميم الموجودة من حيث الزمان والمكان فيكون التصميم مبتعد عن المرجعيات المألوفة في التلقي لأننا أزا نمط تصميمي يبحث في توظيف الأشكال بطرق غرائبية في تصاميم الفضاءات الداخلية التي تشكلت إبداعاتها على ما يوفره الفكر وفلسفة الإنسان المعاصر من قضايا وأفكار منسوجة بالمخيلة الإبداعية لكي تحول الفضاءات الداخلية من تشكيل نصي مغلق إلى تشكيل نصي مفتوح يلبي طموحات الإنسان في اختراق الواقع وبناء فضاءات جديدة وكأنما تقدم هذه الفضاءات صورة للعالم شأنها شأن انجاز المفكرين في إنتاج كتب أو الفنانين في تلحين سمفونية.

إنّ المصمم وجد في هذه البنية الخيالية مجالًا لا ينتهي من الموضوعات التي تسمح له بأن يصمم فضاءات جديدة، وكما ساعده تطور مجالات الحاسوب إلى التعديل على أفكاره في عمليات لا نهاية لها في التجديد والابتكار، فإن التصاميم الداخلية ذات البعد الفكري تكتسب القبول في توظيفها للخيال عبر أشكال غير مألوفة في هذا التصاميم بحيث لا نميز فيها بين الواقع والمتخيل وهذا ما يدعونا الى كشف هذا التوظيف الخيالي لأشكال الفضاءات الداخلية ، ومن خلال ما تقدم يمكن لنا ان نحدد طبيعة مشكلة هذا البحث من خلال التساؤل التالي:

ما هو دور الخيال في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة ؟

1- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في

1 – يعمد على توفير قاعدة معرفية للباحثين وذوي الاختصاص حول دور المتخيل وتمثلاته في تصميم الفضاءات الداخلية وتفعيل الابتكار والإبداع لإنتاج تصاميم مبتكرة

2 – يعمل الخيال على تطوير الحلول الوظيفية وإعطائها جمالية متكاملة: عبر إمكانية إظهار تصاميم تكون جذابة جمالياً وفعالة وظيفياً في الوقت نفسه.

2- أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يأتي:

الكشف دور الخيال العلمي في تكوين فضاءات داخلية معاصرة تحمل الجودة والفكر التصميمي

3- حدود البحث

الحدود الموضوعية : يتحدد البحث في المطاعم التي صممت بأفكار مستوحى من الخيال

الحدود المكانية : تحددت الحدود المكانية في سلسلة من مطاعم الخيال العلمي في انكلترا

الحدود الزمانية 2021

4- تحديد المصطلحات

الخيال لغويا :

أولاً - الخيال لغة :

يرد تعريف الخيال ما تشبه للمرء في اليقظة أو في المنام من صورة (ابادي ، 2004) وفي لسان العرب تحت مادة (خَيَّلَ) ، بمعنى ما تشبَّه لك في اليقظة والحلم من صورة . و (الخَيَّال والخيَّالة) الشخص والطيف . والخيال خشبة توضع فيلقى عليها الثوب للغنم إذا رآها الذئب ظن انه إنسان(ابن منظور، 2003). الخيال اصطلاحاً

يعرف الخيال على " انه ملكة من ملكات العقل . بها تُمَثَّلُ أشياء غائبة كأنها ماثلة حقاً لشعورنا ومشاعرنا "(عبد النور، 1979). أو انه "الملكة المولدة للتصورات الحسية للأشياء المادية الغائبة عن النظر "(عبد النور، 1979).

الفصل الثاني

مفهوم الخيال في التصميم الداخلي

مفهوم الخيال :

يعد الخيال من ذوات الأهمية في الفكر الإنساني عموماً والفكر التصميمي خصوصاً ، لطالما أدركنا ان الإنسان يتميز بقدراته العالية على التخيل، فهو الملكة الأساسية التي تذهب بالإنسان المصمم، إلى التعامل مع غير الموجود أو المُتشكل فكرياً داخل العقل من أشكال الفضاءات الداخلية كما يمكنه من ان تصور له ما سوف يكون عليه الواقع، وبذلك يصبح الفكر الإنساني مع الخيال عالماً ثانياً بعد أن كان عالماً قائماً بذاته يتكون من الأشكال المادية ومتفرداً بوجوده، وهكذا يعمل المصمم على توظيف الفكر عبر الخيال في تكوين الأشكال ضمن الذهن، كي يحقق قوة التفاعل بين الموضوع والذات الخاصة بالمصمم، أي انه يكون متكاملًا في ذاته ، فجاء الخيال في المعاجم بأنه ما تشبه للمرء في اليقظة أو في المنام أو هو الوهم أو الظن (ابادي ، 2004)

ان تكاملية العلم والفلسفة والعقل يولدوا الخيال مجتمعين ، ولولاهم لما وصل الإنسان إلى حالة الارتقاء بالفكر والعلم بأقصى درجات التطور في جميع العلوم ، فان التطور أو ما يمكن انطلق عليه بالتقدم وخصوصاً في مجال التصميم الداخلي ينهل من التخيل والذي هو جذرها الحقيقي، الذي أرسى التخیل قواعده في العلم والفلسفة وعليه يكون الخيال من أولى مميزات المصمم (الشعبي، 1999).

وبذلك لا يمكن ان يكون رجلاً عارياً عن الخيال يعمل فن ، في هذا الحال يكون هؤلاء لا يملكون خيالا مضطرباً فقط بل لا يسمح لهم برسم حيوية في الأشياء ، كما أنهم لا يملكون الفهم الواضح الذي يسيطر عليه الخيال ضمن الفكر الداخلي للأشخاص، وبذلك فان كل الناس يتمتعون بالخيال عبر الإحساس غير ان قلة قليلة منهم يتمتع بالخيال الذي نزع منه يتألف من (الإحساس والذاكرة)، وبذلك لا يمكن تصور الخيال لدى المصمم وإنما يجمع بينها في غاية يود بلوغها فالخيال هو تعبير عن القدرة الداخلية للعقل ، أي القدرة على التشكيل وإعادة البناء وهو القدرة على تجاوز الواقع (الامين، 2001) .

لذا فالخيال هو الإرادة التي يستخدمها المصمم ليساعده في إبداعاته ، إذ أنه لا يستطيع ان يتصور الأشياء والحوادث في صورة حية قوية إلا من خلال الخيال، ويكون إدراك المصمم للأشياء إدراكا كلياً وتأمله للعمل النهائي تأمل حدسي، لذلك تنفذ عين المصمم إلى أسرار الأشياء بعمق وتركيز مستمر سابحاً في بحر الخيال الواسع .

آلية التخيل:

(بعد التخيل عملية عقلية عليا ونشاط فكري مهم جذب انتباه العديد من علماء النفس خصوصاً المعرفيون الذين أبدوا اهتماماً كبيراً في البحث عن مكوناته وآليات اشتغاله ووسائل تنميته وكيفية قياسه، كونه يعد نوعاً من العمليات العقلية ذات العلاقة بالعديد من الأنشطة العقلية الأخرى (كالانتباه والإدراك الحسي والتذكر والتفكير وفهم اللغة وتكوين المفاهيم ... وغير ذلك) فهو وسيلة التكيف والإبداع، وهو الذي يجعل العالم يبدو جديداً في كل يوم، كونه يعد المحرك الأساسي لكل نشاطات العملية الإبداعية والابتكارية سواء أكان ذلك علمياً أم فلسفياً أم أدبياً أم فنياً إذ يشير Haward حول مفهوم التخيل "انه بالرغم من سهولة الحديث عن التخيل العقلي كعملية عقلية عليا، إلا ان هناك صعوبة في إيجاد تعريف واضح ومحدد له.(الكناني,2012)

المخيلة:

بأن الأشكال والهيئات تؤخذ من الأصل، بالاعتماد على مُخيلة المُتلقي وما تملّيه عليهم عملية التخيل، وان سعة الخيال وإمكانية ما يقدمه من صور في ذهن المُتخيل يُسهم في تأليف صور ذهنية تُحاكي الظواهر المُحيطة، وإن لم تُعبر عن شيء حقيقي موجود. فالمُخيلة قوة تتصرف في الصور الذهنية والتحايل والزيادة والنقص (إبراهيم,1983).

كما إنها ترتبط بجانب التفكير الإبداعي في اظهر أشكال ذات رؤية جديدة، لتكون خارج حدود المحيط الفكري السائد .. ويُضيف أيضاً بأن التصميم بالخيال أسهم في توفير فُرص عديدة لانتاج أشكال جديدة لاقت الجدة في النتاج التصميمي وتندرج العديد من الصفات الشكلية الناتجة تحت لواء التخيل مثل الأشكال والهيئات الغريبة لما قد تحمله من قيم جديدة للعناصر المستخدمة تسعى نحو التوتر الدينامي للأشكال، والتحفيز والإثارة والتناقض بين السطوح والألوان، فضلاً عن ما تُثيره من دهشة بوصفها اعتمدت على عامل التأمل ومخيلة المصمم (Gordon,2003)..

الخيال العلمي في العمل التصميمي :

ان الإنسان يحب التطلع إلى المستقبل الذي طالما غابت عنا صورته وملامحه مما يجعل يكون مصدر للتفكير، بسبب ان عدم معرفة ما قد يكون عليه صورة هذا المستقبل يجعل الفكر والخيال مجالاً للتأمل في ما الذي سيكون عليه والذي يحث الإنسان على التأمل والتفكير والإبداع .

ان من أهم صفات الإنسان هي الاهتمام بالمستقبل والتطلع إليه فقد كانت ولا زالت أفكار ملازمة للإنسان منذ ظهوره بسبب حاجاته، وللوصول إلى تحقيق النجاح للتعرف فيما سيؤول عليه المستقبل عليه ببذل الجهود في المعرفة والاستكشاف حيث ان أولى اهتماما بالمستقبل عن طريق اهتمامه في العلم لما كان العلم تمرين فكري نظري عائد إلى التخيل هذا التخيل أعطى الفكر الخصب للإنسان فان زيادة الترابط بين العنصرين العلمي والإنساني فتح فضاء جديداً مبدعاً عرف ب (الخيال العلمي) (بلا، 2008) ان الاكتشافات العلمية قد كانت عبارة عن تخيلات في بداية الأمر ولم تكن ذات مأخذاً حقيقياً جادا وذلك لأنها لم تكن لتفعل فعلها بين الناس، وان الذين كانوا يهتمون بالعلم دائماً ما يطلق عليهم بـ"فلاسفة الطبيعة" وكان وجهودهم لمعرفة حقائق العالم التي تظل حبيسة السر فبدأ تساؤلات عن ماذا يمكن ان يحوي المستقبل وبما يمكن أن يكون عالماً مجهولاً فبدأ بالإعداد للغد الآتي بكل أشكاله واتجاهاته وأوضاعه، من خلال ما يعتقد (عبد الناصر، 2009) .

يعد الخيال العلمي عملية مشابهة لما نراه عندما تمر المياه حول صخرة ، بما يعني ان عدم وجود للشك والقلق لدى الناس ناتج من الرؤية، ودور الخيال العلمي يكمن في رفع الغشاوة عن الأعين (خضر، 2003).

فالخيال العلمي يهدف إلى تقريب ما بين التطور الهائل في العلوم بأسلوب مشوق وجميل، والتعريف بكل حديث ومتطور في مجالات العلوم والتكنولوجيا

ويتضح ذلك من خلال القول " ان العلم يعبر تعبيراً موضوعياً دقيقاً وأميناً عن الطبيعة ويتعامل معها تعاملاً موضوعياً بالرموز والمعادلات الرياضية هو نمط التفكير المنطقي، في حين يتجه الفن اتجاهاً معاكساً ويستند إلى الصور الذهنية الحسية الأنيقة، وإلى الخيال الذي يدركها على تلك الصورة، ويتعامل معها تعبيراً حسياً بلغة الأدب المترفة المفعمة بالمجاز والاستعارة والكنائية، وعن طريق الألواح الفنية في الرسم أو التماثيل وفي الأنغام الموسيقية " (خضر، 2003) .

ان في العلم والتصميم خيال ومنطق وفيهما معاً تعبير عن الأفكار الطبيعية بالصور الحسية الذهنية وبالرموز مع اختلاف نسبي بينهما وهما معاً يعبران عن الطبيعة البشرية في حب الوصول إلى الأفضل ولكن كل بطريقته الخاصة، ويحتاج الإنسان إلى كل منهما ولكن الخيال العلمي المعاصر يسير في طريق مسدود ذلك لأنه يعاني من صعوبات في تخيل العوالم المقبلة لما موجود من تطوير سريع فيه (بلا، 2008).

العلم والخيال في التصميم

أكد باشلر على مدى العلاقة الوثيقة بين العلم والخيال، أو كما سماها العقل والخيال، حيث ان هذه العلاقة كانت وما زالت جدل بين الباحثين: فمن بينهم من يكون ضدها، ومنهم من يؤكد على قوتها وان لتباين تلك الأفكار لمعرفة العلاقة ما بين العلم والخيال هو الذي سيسمح لنا ان نعرف طرق سير الفلسفة للجمع بينهم، فقد كان وما زال الفلسفة تسيير على وفق هذا الإيقاع الثنائي (أي العقل والخيال) وهو الأساس في انتاج التصميم الداخلي ولا يعني ذلك ان الفلاسفة يسرون على جبلين منفصلين بينهما فراغ يتعذر تخطيه، وإنما بالأحرى يقيمون على قمة هذين الجبلين المتجاورين "العلم والخيال" فقد أكد الفلاسفة على أهمية ودور الخيال ولاسيما في المرحلة الأولى للمعرفة العلمية في انتاج فضاءات داخلية ذات خدمات وظيفية حقيقة تمكن المستخدم من الوصول إلى أعلى درجات الراحة، وحتى على مستوى كلامه عن ماهية الأعمال القادمة إذ لم يفصل بين العقل والخيال بل على العكس من ذلك أكد على دور العقل في التعامل مع المجازيات والتصور المتخيل والذي يشكل لديه الوجه الثابت للأعمال التصميمية التي تهب للعمل المعنى الثابت والمحدد (خضر، 2003).

صرح باشلار في كتابه تكوين العقل " العلم هو استطبيق العقل " و وزاد قوة العقل في انتاج الأعمال في كتابه " التحليل النفسي للنار " بأنه " لا توجد زهرة حقيقية بدون هذا التوافق الهندسي " فقط عرفنا عن العلاقة الوثيقة بين العقل والخيال في مجالي العلم والخيال وطرق ترابطهم في انتاج فضاءات ذات قيمة عليا من النواحي الوظيفية والجمالية على حد سواء ؟ وبذلك يمكننا القول قد أهتموا بكلا الجمالين: الجمال الحار (أي الجمال الذي يصبح بفضل التصميم جمالاً فنياً محملاً بالمعاني والدلالات الإنسانية وهو الجمال الطبيعي) والجمال البارد (أي الجمال في مجال العلم) وطرق ترابطهم في التصميم الداخلي أي الجمال النابع من التوافق والانسجام والوضوح والاتساق سواء في العلاقات الرياضية أو بين أجزاء النظرية العلمية وهم ما يمكن العلوم من العمل في خدمة الإنسان من الناحية التصميمية ، وهذا هو الجمال الحقيقي

الذي يحقق لنا المتعة العقلية أي الذي يؤثر في المستخدمين مع التأثير في الوجدان (1).

إذ تم العلوم إلى الفن والتصميم عن طريق التمرد والخروج عن المألوف إذ كان يؤصل للروح القادرة على التغيير والانفصال عن الحياة اليومية وعن الاستعمال التقليدي المألوف في مجال حياتنا.

ان هذا التفكير ضمن الفضاءات الداخلية الناتج من التخيل والحلم بواسطة الروح المتمكنة للإبداع في الأساس ما بين الخيال والعلم وحاجته للارتداد إلى الأصل والجذور والعودة إلى العناصر المكونة للطبيعة حجة العالم، ومناطق أحلام خيال المصمم، أو في اهتمامه بالعمل التصميمي، ومن ثم فقد أضفى بإشلال الطابع العلمي للتصميم، إذ ان انطلاق التصميم الداخلي من العلم قد فتح له آفاقاً جديدة في طرق انتاج الفكرة وطرق تنفيذها عن طريق المعرفة العلمية والإبداع الفني بوصفهما يشكلان كلا من المجال والشاعري، وعلى وفق معادلة جدلية بين العالم والخيال مع ما يبدعه (الامام، 2010).

كما ان الخيال هو الإرادة التي يستخدمها المصمم ليساعده في إبداعاته، إذ أنه لا يستطيع ان يتصور الأشياء والحوادث في صورة حية قوية إلا من خلال الخيال، ويكون إدراك المصمم للأشياء إدراكاً كلياً وتأملاً للعمل النهائي تأمل حدسي، لذلك تنفذ عين المصمم إلى أسرار الأشياء بعمق وتركيز مستمر سابحاً في بحر الخيال الواسع

وبالتعريفات السابقة لمفهومي العلم وفن التصميم ندخل في بيان العلاقة التي تربط بينهما إذ إن العلم والفلسفة قد بُني على أساس العلم والخيال. ومن اجل فهم حقيقي لتصوره يجدر بنا في حقيقة الأمر الربط ضمن سياق واحد فان تمثل الذات الإنسانية للأشياء المكونة من الخيال الإبداعي، انطلاقاً من الألفة والحميمية إلى الدهشة الشكلية التي تؤسس علاقة هذه الذات المصممة بفكر المستخدم كما موضح بالشكل (1) إذ ان

¹(هذا ما أوضحه د. السيد شعبان حسن في كتابه " برونشفيك وإشلال " حول العقلانية العلمية عند إشلال إذ تعترف بازدواج عنصري الخيال والعقل في الموقف العلمي، ولكنهما بوصفهما مذهباً علمياً خالصاً تضع الخيال جانبا وتعمل على بقاء العقل في الموقف العلمي، و حرص في موضع آخر من الكتاب نفسه على ان الانفصال بين الخيال والعقل في الموقف العلمي الخالص هو مبدأ منهجي يفرضه إشلال فرضاً على ذاته، الكتاب المذكور أنفاً، ص121، 186، 187.

التصميم لفضاء مركز مبيعات العقار في مدينة شيامن كان هناك حاجة إلى مفهوم معماري لكل من المناطق الداخلية والمناطق المحيطة. وكانت النتيجة مفهوم "Float" الذي يتكون من مركز مبيعات من طابقين يبدو أنه معلق في الماء فوق حوض متعدد المستويات. يسير الزوار على مساحة كبيرة من المياه ، من خلال مكتب المبيعات في الطابق الأرضي وصعود الدرج في الخلف إلى منطقة المبيعات في الطابق الأول.

ان البناء الجذاب للمبنى يجعله السمة الغالبة على المناطق المحيطة به. يجمع الهيكل الفولاذي الشفاف بين الطبيعة والتكنولوجيا والخفة والجاذبية بطريقة مبهرة.



شكل رقم (1) والذي يمثل مركز مبيعات العقار في مدينة شيامن

إذ يدعم هذا التصميم نظرية الخيال لدى غاستون باشلار التي تجسد الوهجة وكذا اللحظة المفهومية ضمن الفضاء المصمم التي بإمكانها إعطاء وحدة لنظرية العلم والخيال سواء في مقاربتها لنصوص العلميين في عملية التصميم، أو حينما تستلهم المناخ الحلمي للتصاميم التخيلية كتلك التي لـ شيلي، رامبو، نوفاليس، بودلير... وآخرون

يهتم المصممون بالكشف عن العلاقة بين العلم والخيال، وخاصة علاقة التجاور وهي علاقة ترتكز أساساً على الإبداعية الإنسانية حيث ان هذه العلاقة كانت وما زالت مثار جدل بين الباحثين: فمنهم من يكون ضد هذه الوحدة وينكر أصلاً وجود هذه الصلة، ومنهم من يكون مع هذه الصلة ويؤكد على الوحدة وهو رأي الأغلبية من الباحثين، والوقوف على الرؤى السابقة لعلاقة العلم (العقل) بالفن (الخيال) .
ان العلم قد اصطدم أكثر من مرة بمشكلة حدود المعرفة العقلية وكانت لهما وقفة في كل المرات التي تظهر عن طريق التخيل وبذلك تضامن العقلي مع اللاوعي كي

يشكلوا المعرفة الإنسانية بشقيها الفلسفي والعلمي، إذ ظهر في العلم الحديث دورا للتخيل أكثر من إظهاره أو اعتماده على الحواس (الشعبي، 1999). وبذلك ((يبقى الخيال بكل آليات اشتغاله، البوتقة التي تنصهر فيها كل عوامل الالتحام والتآلف وبذلك تكون مميزات الخيال في العملية التصميمية :

1. الخيال يحمل جزء من العلم ليدع في عملية التصميم الداخلي
2. يلعب الخيال دورا مهما في سيرورة التصميم الداخلي من خلال تطور العلم لما يبديه من معرفة قبل التوجه في العلم
3. الخيال هو شيء أكثر قوة من الذهن في انتاج الأشكال
4. الخيال ليس مستسلماً، فهو يقتضي الجوهر والعمل
5. يخلق الخيال الصور والأشكال ضمن الملية التصميمية، مثلما ان العلم يبدع المفاهيم، ان الأشكال التي يأتي بها الخيال ليس لها من جامع مع الإدراك، أنها ليست مستنسخة بل جديدة.
6. يضم الخيال التصاميم التي تم إبداعها، لكن بخلاف ما يفعل الذهني مع المفاهيم،
7. الفعل المتخيل هو كذلك فعل معرفي (بو خليط، 2013).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

3-1 منهج البحث :

أعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة في تحليل نموذج البحث بوصفه المنهج الملائم في تحقيق هدف البحث في الكشف عن مفهوم الخيال العلمي في التصميم الداخلي وتحليل تأثير الخيال على الإبداع والجمالية في الفضاءات الداخلية.

3-2 مجتمع البحث :

اشتملت عينة البحث الحالي على التصاميم الداخلية لفضاء المطعم التي أنشأ سنة 2021م لأن هذه المدة تحديداً تمثلت بمتغيرات فكرية متعددة على مستوى التصميم الداخلي والعمارة في مختلف أنحاء العالم نظرا لظروف الفكرية المختلفة التي أدت أثرها الكبيرة في تفاعل الأفكار مع الخيال للفضاء وأساليب دمجها مع الأفكار المتجددة والمحاكية للخيال وطريقة إظهارها في التصميم الداخلي وطبيعة التعبير عن هذه

المتغيرات، وقد تم انتخاب عينات البحث الحالي بصورة قصدية لما وجده الباحث من توفر مفردات شكلية تتطابق مع عنوان البحث من ناحية الخيال في تصميم الفضاءات الداخلية لها وكما جاء في الفصل الأول من حدود البحث.

ت	اسم المطعم	المكان	سنة الإنشاء
1	The Alchemist	لندن	2021

4-3 الوصف والتحليل

وصف الفضاء

3 1-4 - المكان:

يقع The Alchemist في لندن، وان هذا الموقع غالبا ما تكون في منطقة حيوية وسط المدينة، من ما يجعل الوصول إليها سهلاً سواء من سكان لندن من الزائرين. كما يتميز المطعم بأجوائه التي تناسب الأفراد والجماعات، ويستقطب الزوار الذين يبحثون عن تجربة غير تقليدية.



شكل رقم (2) يمثل استخدام الخيال في تصميم مطعم الخيال العلمي

2-4-3 التحليل :

ان تصميم المطعم مستوحى من عالم الخيال من رواية تشارلي ومصنع الشكولاته وانتجت الأفكار عبر الخيال العلمي. فقد امتاز تصميم المطعم الداخلي بإظهار أجواء المختبرات العلمية القديمة كما يظهر في بعض الأفلام الخاصة بالنباتات العملاقة مع لمسات حديثة في الأثاث والأرضيات المستخدمة كما تم استخدام الألوان الفاتحة مثل الأخضر الفاتح والأحمر والأصفر على اغلب أجزاء التصميم الداخلي للمطعم، مما يضفي جواً من الفخامة في ان واحد وإبداع مخيلة المصمم التي استخدمها في بناء الفضاء الداخلي . كما ان الأثاث صمم بشكل يجمع بين الخيال من جهة والعصرية من جهة أخرى واخترقهما في بنية الكلاسيكية ضمن استخدام اللدائن في الأثاث بصورة اكبر من الخشب والمعادن مما أعطى الشكل المصمم الحيوية في التلوين والصلابة مع الراحة كما جاءت اغلب الأسطح بتشكيلات اللامعة والإضاءة المنخفضة والتي تعزز من الجو الخيالي وتدفع الضيوف للشعور وكأنهم في تجربة خارج المؤلف نما في الشكل رقم(3).



شكل رقم (3) والذي يمثل الجزء الداخلي من مطعم الخيال العلمي

تأثر المصمم الداخلي لمطعم الخيال العلمي في الأفكار الخيالي وفسر عمله باقتباس أحداث من خياله ليعيد توظيفها في تصميم الفضاء. جاء التصميم من أول لحظة وخاصة في الدخول إلى الفضاء بالإحساس بالمعنى التصميمي من خلال الاختلاف الموجود بين الفضاء والفضاءات المجاورة له جاء التصميم على شكل فضاء مربع ذو مساحات متداخلة ، خافتة الإضاءة يتحول فيها المستخدم بواسطة أحداث الخيال الفكري الذي تجذبه للسير حتى يصل ليجد فضاء مستطيل الشكل متعامد على الفضاء الأول يحمل في طياته أشكالاً مختلفة من النباتات العملاقة كما في الشكل رقم(4)



شكل رقم (4) يوضح أشكالاً مختلفة من النباتات مع إظهارها بألوان مختلفة اعتمد التصميم الداخلي للفضاء على التعقيد في استخدام جميع الأجزاء ضمن جدار رئيسي ليضم فكرة الخيال العلمي كاملة وجعل الجدار المقابل (الزجاجي) مع الأرضية لعمل جزء حساس يجعل المستخدم يعيش بديمومة ويتجسد القصة داخل الفضاء من خلال استخدامه للتنسيق في الجدار الأصلي للقصة الذي استخدم فيه التنوع لسرد الخيال المصمم للفضاء الداخلي وبالاتماد على التسلسل وعلاقة الجزء بالجزء والجزء بالكل ليحقق فكرة الحضور والديمومة للفكر الخيالي داخل الفضاء ان استخدم ألوان مختلفة في الجدار الرئيسي أعطى التباين في القيم اللونية وكان المجال اللوني متغير مما أدى إلى إثارة الشخصيات وإعطاء تركيز على جميع أجزاء جزء العمل الذي هو روح المكان وبالتالي زاد من شد المستخدم الشكل رقم (5).



شكل رقم (5)

بينما جاء السقف في الفضاءات الداخلية لمطعم الخيال العلمي على الأشكال غير المنتظمة التي أعطت السقف الإحساس بالغرابة عن الفضاء لما جاء فيه من تناقض على مستوى اللون والشكل والعمليات البنائية فقد جاء تصميم السقف بطريقة معاصرة اغترب عن الفكرة التصميمية للفضاء الداخلي العامة والذي كان يمثل إظهار فكر الخيال العلمي واقترب بصورة كبيرة على العملية البنائية للفضاء من خلال استخدام الخيال بجميع أجزاء الفكرة التصميمية مع باقي أجزاء الفضاء وبالتالي كان التصميم الداخلي للسقف معبر عن هوية الفضاء كما في الشكل (6)



شكل رقم (6)

الفصل الرابع :

1-4 النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

النتائج ومناقشتها

1. ان التنسيق في فكر الخيال تحقق على مستوى (التداخل والتعقيد) وازداد فكر الخيال العلمي في التصميم على مستوى التنسيق
2. جاءت علاقة التناقض على مستوى العلاقات بصورة ايجابية لما استخدمه المصمم من الانتقال من الفضاء الخارجي للمطعم إلى الفضاء الداخلي بسبب الانتقال فكر مودرن في التصميم إلى تصميم فكرة خيالية مما عزز التصميم،
3. تم استحضار الخيال في التكوين العام للأثاث (الشكل والعلاقات) وعلى مستوى البساطة عبر ما حققته من التنظيم الداخلي فيما بينها وطرق ترابطها مع المكملات في التصميم،
4. ان إدراك الأسلوب التكويني في الفضاءات لوحدات الخيال المستخدمة والمتمثلة بـ(أشكال غامضة تمثل الغابة) بصورة متسلسلة ومتداخلة مع بعض جعلت المستخدم ينسجم بسهولة في فهم الفكر الخيالي للقصة
5. أفصحت التصاميم الداخلية عن طراز تصميمي يحمل صفات الأصالة في الفكر التصميمي والتي تنوعت بالأسلوب والإيحاءات غير المألوفة عن طريق توظيف (المواد والخامات) في الفضاءات وعلى مستوى الأثاث ووحدات الإنارة والمكملات مما جعلها تحقق ثقافة فكرية للمستخدمين.

الاستنتاجات

- 1- ارتكزت الرؤية التصميمية لفضاء الخيال العلمي في أبعاده الفكرية على مستوى التنسيق لإعطاء الطبيعة الحسية الذهنية لتحقيق البنية التعبيرية التي أعطت زحما تعبيريا ورافد فكريا في طبيعة معالجة البنى الشكلية في المنظومة التصميمية .
 - 2- يعد الخيال وسيلة لتنمية قدرات المصمم الإبداعية والأفكار التي يركز عليها في عمله المصمم وفق أطر إبداعية ينعكس أثرها على نتائج تصميمية ذات أفكار خلاقة
 - 3- يسعى المصممون الحاليين إلى توظيف الخيال وأعمالهم تتم عن وجهات نظر مختلفة في المفاهيم الجمالية فبعضها يعود إلى الواقعية بأشكال متقاربة مع المعاصرة والبعض الآخر يذهب إلى الخيال المفرط والفانتازيا نتيجة التنوع الثقافي والفلسفي والبيئي
- التوصيات :**

ضرورة الاطلاع على التصميم الحديثة وطريقة الإعداد والتنفيذ وفق آليات وتقنيات حديثة عالمية بما يتواءم مع متطورات العصر في مجال التصميم الداخلي والتأكيد على الخيال والإبداع وما له من أبعاد مستقبلية حاملة مضامين فكرية لانتاج تصاميم جديدة ومبتكرة

المقترحات :

يقترح الباحث بقيام دراسة شاملة للفكر الخيالي وأبعاده المستقبلية في التصميم الداخلي المعاصرة

المراجع

1. ابادي . (2004). المعجم الوسيط . القاهرة: مكتبة الشروق العربية.
2. ابن منظور. (2003). لسان العرب المحيط. القاهرة : دار الحديث.
3. بلا. (2008). الخيال العلمي. مجلة علمية وزارة الثقافة السورية، صفحة 7.
4. جبور عبد النور. (1979). المعجم الادبي. بيروت: دار العلم للملايين.
5. خضر عباس هادي. (8, 2003). الخيال العلمي المستقبل غير المنظور. المجلة الادبية، صفحة 124.
6. ريم الامين. (2001). فلسفة الفن. (انطوان الهاشم، المترجمون) بيروت: عوידات للنشر والطباعة .
7. سعيد بو خليط. (2013). المتخيل والعقلانية. بيروت: منشورات ضقاق.

8. عماد فوزي الشعبي. (1999). الخيال ونقد العلم عند غاستون باشلر (المجلد 0). دمشق: دار الاطلس.
9. غادة الامام. (2010). غاستون باشلر جماليات الصورة (المجلد ط1). بيروت: التنوير للطباعة والنشر.
10. مجد الدين طاهر. (بلا تاريخ). القاموس المحيط.
11. مصطفى ابراهيم عبد الناصر. (2009). توظيف الشكل الغرائبي في افلام الخيال العلمي. بغداد: جامعة بغداد.